والتعصب القومي المتطرف (الشوفينية) والعداء للاجنبي لها امتدادات في العائلات السياسية المختلفة . الا أن تجسيد هذه المواقف في تنظيمات سياسية كان يجد دائما في فرنسا صدى اقل منه في الدول الاوروبية المجاورة (المانيا وايطاليا مثلا حيث تعود النازية مجسدة في الحزب القومي الديموقراطي والفاشية في الحركة الاجتماعية الايطالية) .

واليوم وبعد فشل انصار استمرار الاستعمار في الجزائر في بناء قاعدة واسعة خارج مجموعات المستوطنين العائدين الى فرنسا ، لا يشكل اي تنظيم من تنظيمات هذا التيار حركة استقطاب هامة . وهكذا تلد التنظيمات وتموت أو تتكاثر دون ان تخرج التيار من قوقعته المتضائلة . واذا اتخذنا النسب الانتخابية دليلا ولو تقريبيا للاحظنا هذا التدهور . (لا بد من الاشارة الى ان كافة النسب التي نشير اليها هي نسب المعبرين عن مواقفهم السياسية ، وتستثني اذا الممتنعين عن التصويت الذين يشكلون عادة ٢٠ بالمئة من مجموع الناخبين وغالبيتهم من عديمي الاهتمام بالقضايا السياسية ، وقلة منهم من المقاطعين المبدئيين) .

ففي انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٥ فاز ممثل اليمين المتطرف تكسييه فينيانكور بنسبة تقارب ٥ بالمئة من الاصوات . وفي الانتخابات النيابية الاخيرة عام ١٩٦٨ حصل اليمين الرسمي على أقل من ٤٠٣ بالمئة . وفي مدينة باريس ، في الانتخابات البلدية عام ١٩٧١ فازت حركة (النظام الجديد) الاكثر تمثيلا لليمين المتطرف حاليا بنسبة تقارب ٢٠٦ بالمئة . والتيار بذاته ليس ممثلا الآن في اي من الاجهزة التمثيلية (البرلمان ، مجلس الشيوخ) ، ولن نقوم اذا بالاهتمام بهذا التيار بشكل مفصل ، متغاضين عن تعداد تنظيماته وانما سنعمل على استخلاص مواقفه بشكل عام تجاه المسألة الفلسطينية . وفي هذا الصدد ، يخرج البحاثة جان وليام لابيير في دراسته عن « الاعلام عن دولة اسرائيل في كبريات الصحف الفرنسية خلال عام ١٩٥٨ » باستنتاج يبدو صالحا حتى اليوم ، وهو ان اليمين بمجمله وبشكل واضح مؤيد لاسرائيل . ولا تشكل التيارات العنصرية التي يغلب عداؤها لليهود على كراهيتها للعرب الا الشواذ عن القاعدة .

ومنطلقات هذا التيار في تأييد اسرائيل واجهار عدائها للعرب واضحة وفي صلب منطقه. فالعنصرية والتعصب العرقي اللذان يميزان هذا التيار يمارسان بشكل خاص تجاه العرب لاسباب تاريخية واهمها هزيمة الاستعمار الفرنسي في الجزائر ووجود مئات الآلاف من العمال المغاربة في فرنسا نفسها (كما وضحنا ذلك في مقال سابق) . ولا تقف العنصرية ضد اليهود (اللاسامية) عائقا دون ترسيخ هذا العداء ، اذ ان منطق الصهيونية الذي يدعو الى تجميع اليهود في بلد واحد يتفق مع المنطق اللاسامي الداعي الى اخراجهم من دول نشئتهم . هذا الى جانب اعتبار الكثيرين من اليمينيين لاسرائيل كقاعدة غربية متقدمة تدافع عن وجود الغرب وحضارته امام الشرق المتمرد . وهكذا يفسر موقف لا سامي شهير وهو كزافييه فالا المفوض السابق للشؤون اليهودية اثناء الاحتلال النازي ، اذ صدر جريدته ابان حرب ١٩٦٧ بعنوان : « لماذا اصبحت صهيونيا ؟ » .

ولم تفت أية مناسبة منذ « حرب الايام الستة » ، الا وعبر فيها رؤوس اليمين الفرنسي عن موقفهم هذا . فتكسييه فينيانكور ، زعيم « التحالف الجمهوري للحريات والتقدم »، وممثل اليمين المتطرف في انتخابات الرئاسة عام ١٩٦٥ اعلن اكثر من مرة عن تأييد حزبه المطلق لاسرائيل وعدائه للعرب ولسياسة الحكم الفرنسي بالنسبة لحظر شحن الاسلحة (وقائع مؤتمر الحزب في نوفمبر ١٩٦٩) . وجاك سوستيل ، المندوب السابق في الجزائر واحد الد اعداء استقلالها ، والذي شكل تجمعا يضم غالبية من المستوطنين سابقا في شمال افريقيا ، كرس نفسه على ما يبدو في السنوات الاخيرة للدفاع عن اسرائيل في كتب ومقالات ومحاضرات عديدة : كما قام بزيارة اسرائيل واستقبله مناحيم